

فقه القرآن

[333] ولا يرباط اليوم الا على سبيل الدفاع عن الاسلام والنفس، وهى مستحبة بهذا الشرط. وحدها ثلاثة أيام إلى أربعين يوما، فان زاد كان جهادا. والرباط ارتباط الخيل للعدو، والربط الشد، ثم استعمل في كل مقيم في ثغر يدفع عن وراءه من أرادهم بسوء. وينبغي أن يحمل قوله تعالى (وربطوا) على المراقبة، لانه العرف وهو الطارئ على أصل وضع اللغة، ويحمل على انتظار الصلوات، لما روي عن علي عليه السلام في الآية، أي رباطوا الصلوات واحدة بعد واحدة (1)، أي انتظروها، لان المراقبة لم تكن حينئذ، والمعنى اصبروا على تكاليف الدين في الطاعات وعن المعاصي. (وصابروا) أعداء الله في الجهاد، أي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا أقل صبرا منهم وثباتا. و (رباطوا) أي أقيموا في الثغور رباطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو. وقال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (2) فقوله (من قوة) أي من كل ما تتقوى به في الحرب من عددها. وعن عقبة بن عامر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: ألا ان القوة الرمي - قالها ثلاثا (3). ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله. والرباط اسم للخيل التي ترتبط في سبيل الله، تسمى بالرباط الذي هو بمعنى المراقبة، أو يكون جمع ربيط كفصيل وفصال. ويجوز أن يكون من (رباط

(1) تفسير البرهان 1 / 335 بهذا المعنى عن

النبي صلى الله عليه وآله. (2) سورة الانفال: 60. (3) الدر المنثور 3 / 192. (*)